محور
الدراسات الأدبية
واللغوية والنقدية

حولية المنبر

المدخل إلى النظرية السيميائية تشكل الخطاب وتشظي المعنى

الأستاذ الدكتور ناصر شاكر الاسدي
جامعة البصرة - كلية الاداب

توطئة :

إنَّ التكيف مع المنهج السيميائي يستدعي كوامن الدينامية الفاعلة واستقراء نويات كل فعل سيميائي ليتبلور النسيج الكلي ومدى تحقق الفاعلية فيه . ومقياس ردة الفعل تدعونا للبحث عن حركة الأشياء وتحديد نقطة الإرتكاز في المركزيات المتعالية ومعرفة قيم التوليف في مسارات البعد الكوني .

إنَّ الظاهر المتخفي في حنايا النص يلجئنا إلى مسح أيقوني لكل الزوايا الممكنة وإيجاد المداخل المتحكمة والمؤثرة فيه .والنص السيميائي عروج فوق العادة ، وهل بالإمكان استدعاء النص ، وماهي الكيفية اللائقة التي نستنطق فيها ذلك النص بإجراء لعبتي التفكيك والبناء ، من أجل الوصول إلى المحددات النصية والمتغيرات الطارئة عليه ، في ظل حركة الباطن المحايث .

تنماز النظرية السيميائية بإشتغالاتها الكونية ، لأنها تتبنى مجموعة من التشكلات الفواعلية ، التي تعمل من منظور تصاعدي للفعل الحركي ، ومدى تأثيره بالنسق التصاعدي للنص . لسنا بصدد تقييم حركة السيمياء وظواهر اتجاهاتها، بل نحن مدفوعون بالنظر بالأطر الإجرائية الممكنة لثلة من التطبيقات ، التي بوسعها الإستجابة لمجساتنا النقدية ضمن قنوات الفواعل الرئيسة ، التي تتحرك من خلالها السيمياء الحديثة . على أساس ذلك يمكننا

التساؤل عن الكيفية التي نحايث بها النص ، وتقييم الحيث القيمي والتغلغل ضمن النسيج النصي دون التفكير المسبق بتوافر بوابات الدخول والعروج ، وهذا مايميز السيمياء عن غيرها من المناهج الحديثة ، إذ لاوجود للفوقيات ، لأنها تترك مجالاً أفقيا للتحتيات ، ومساحة أقل مايقال عنها أنها الفاصلة بين الفوق والتحت ، إذ ليس بمقدور البحث أن يقيمها بدقة ووضوح .

يتشكل الخطاب تبعا للإندماج في محور استقراء المفاهيم المنهجة للمداليل الكبرى التي تطرح ذواتها الانفعالية في الذهن تعمقا في المحتوى الدينامي للنص إنشغالا في نظريتي البناء والتفكيك وصولاً للتشظي . ويتشظى المعنى حين تصل المداليل في محايثاتها حدا تنفرط القيمة التصورية بملفوظاتها التكوينية لجسد النص مشكلة خطابا ستراتيجيا عابرا لحدود الوعي العام ذهابا إلى المعنى المتجذر وتماهيا مع فلسفات التأويل والإجتراح.

في بحثنا هذا سنعرج إلى مقتربات أربعة نؤسس عليها الرؤى التي تبنيناها في مقدمتنا هذه ، وهي كلآتي :

١- تشكل الخطاب وتشظي المعنى في المنهج الكوني .

٢- الخطاب المخاتل ونسقية الجوهر .

٣- النظرية السيميائية بين الفوضى العارمة والنظام العارم .

٤- التمثلات الإستقرائية في السرد السيميائي . سيميائيات محايدة .

١- تشكل الخطاب وتشظي المعنى في المنهج السيميائي .

يتشكل الخطاب ضمن محددات الفعل السيميائي كونه يعد منطلقا لمعرفة المعنى لذا فقد ركزت اللسانيات على المعنى إذ أنها ((تعتبر المجال الوحيد الذي يجعل المعنى مركز اهتمامه الأول)) [١] ويرافق ذلك انهمام بالية التشظي المحوري إبتغاء حالة الإنسجام إذ أن ((السيمات السياقية أو الكلاسيمات في نص ما ، التشاكل او التشاكلات التي تضمن انسجامه : فيقال بأن مقطعا خطابيا ما متشاكل إذا كان له كلاسيم أو عدة كلاسيمات متكررة)) [٢] وهي حالة يمكننا الكشف عنها من خلال ((التفاوت المهول بين ملفوظات الفعل وملفوظات الحالة))[٣] وذلك ماينسجم تماما مع دينامية التعلق الفواعلي بذات الفعل

السيميائي وتماهيه بحالة الموضعة الدالة عليه وهو سياق تبناه المربع السيميائي لكريماس الذي يتبنى البحث عن علائق التشظي السداسية وانضباط مداليلها الاشارية وهو اتجاه تحدده الميتا لغة التي تتعالى في مفاهيمها الإجرائية والتكوينية . ذلك التشظي إنما نعده انفراطا للقيمة التصورية بمحمولات السيموزات المكونة للجملة السيميائية التي يقع على عاتقها تشكل الخطاب معلنة منهجا تفكيكيا واخر بنائي استثنائي فاعل في السياق توافقا بينه وبين النص والخطاب ، لذلك ((يبدو النص والسياق كما سنرى متكاملين : فكل منهما يقتضي الاخر . فالنصوص هي مكونات السياق التي تنتج فيها)) [٤] .

ثمة أنواع من الخطابات يبعثها التشكل ونسج نصوصها السيميائية وخاصة تلك الخطابات التي تتعلق بالسرد فالذي كان منها خطابا إرتداديا يقع على عاتقة بلورة واستنطاق نصوص أخرى تتميز بردتها الفاعلة ومنها ماكان خطابا تصالحيا حين تعقد الصلة العميقة بين ملفوظ الفعل وملفوظ الحالة من خلال الحيث المحايث ومن خلال التكوين الدلالي بإعتبارها مفهوما تقابليا يؤسس لأنواع ثلاثة منها ، الأول : يختص بالتعبير في صورة التراكيب والثاني : يختص بالمعاني مرتكزا على المشتركات الدلالية لكل من المحمول والموضوع وهو تشكل نابع من الباث وتكون فاعليته الدلالية كامنة في فاعليته التواصلية ، ومنها ماكان خطابا سيميائيا وذلك مايهمنا الخوض في مساراته القادمة .

وإذا ماعرفنا أن التشكل يختص بالتعبيرات المحورية الكامنة في التراكيب اللغوية وفلسفتها كما أنه يختص بالمشتركات الفواعلية لكل من الباث المحمول والمتبوع الدال على الموضوع وحركة الفاعل الذات المهيمنة عليهما في تجسيد التواصل العميق ندرك أن المنهج السيميائي يتبنى عملية تشظي الخطابات لاستنطاق أبعادها الكونية .ومن خلال المنهج الكوني ننطلق إلى محددات النص الفواعلي الأكثر قيمة في ربط الدلالات الإشارية النسقية في جوهر التراكم النصي ، وهذه سيميائيات تتكفل بدراسة متقدمة للأنظمة الدلالية وتكويناتها الواقعية

بمشهد متعالق مع اللغة وهي تفرض الإنزياح الأولي الذي يفصل بين المداليل وعلاماتها المبتكرة لأن الدلالة هي المنبع الذاتي للتوغل إلى مرجعيات الفهم واستقراء الفهم المتعالي من خلال فهم السيم المحايث وكما يقول جوزيف كورتيس ((نبقى دائما في المستوى المحايث في مقابل التمظهر حيث لدينا فئة أخرى من السيمات :الكلاسيمات ، والتي تستلزم الربط على الاقل بين لكسمين (أو بشكل أدق صورتين))[٥] ذلك الإستلزام الموجب لربط ديناميات متجاورة في نص واحد ونسيج واحد بمبدأ التماهي النصي يتعلق فعلا بسيمات قد لاتنتمي إلى ((الصورة النووية ﷺأي أن النواة اللامتغيرة المعتبرة في ذاتها: إنها محددة ومرصودة بالسياق))[٦] وتلك النواة لايمكنها أن تتوالد بشكلها الواقعي إلا عن طريق السياق الذي يحتوي على ((المتغيرات السيمية التي هي وحدها القادرة على إبراز تغيرات المعنى))[٧] تلك التغيرات التي بموجبها يمكن رصد مظاهر التشظي المتولد من تزاحمات المعنى وإرجاعه إلى أصوله المعرفية الدالة عليه وهي عملية إستقرائية لمدلولين متجاورين يشكلهما السياق في توجهه نقول : كرة ارضية وكرة قدم فماهو الرابط السيمي بينهما ومامقدار التشكل السياقي بينهما . علما ان المشترك الاولي هو الكرة الارضية بسياق كرة على شاكلتها ألا وهي قرة القدم ، فالأولى مرجعية سياقية وصناعة إرتكازية على شاكلتها يأخذ منها الشكل الظاهري في تمظهره لكن المعنى التحولي يصار إليه بمقدار الجهد المادي لكرة القدم والحراك الكائن فيها . و الكرة الأرضية لها مشتركات الحركة والدوران لكن بثوابت جزئية لاسبيل للمقارنة بينهما الا بالسياق التحولي الذي يفرض قدرا من التشظي في المعنى العام الى الخاص وضمن حدود النص الفعلي . وهي مشتركات نفعية تخص الفاعل الذات الذي يشترك مع الأولى حياتيا لأنه يعيش عليها بكل منافعها لكنه في الثانية ينطلق من الكل إلى الجزء للمتعة والجمال والرياضة . اذن الرابط بين الكرتين دينامية الفاعل وحركته المحورية المتجسدة ، وإذا ماأردنا جمع الصورتين معا فإنه ينتج مايسمى بالإدراج أي أن ((إدراج صورة نووية في سياق يربطها إلى واحدة أو عدة

صور يبرز على الأقل سيما جديدا هو السيم السياقي أو الكلاسيم الذي يضمن الربط ويجعلها متلائمة)) [٨] . إن التعامل مع النص يوصلنا إلى مناصات متعددة تتعالق كلها في التفاعل النصي وهذا مايجعلنا نتوجه إلى حدود النصية في التعامل وصولا إلى جوهر المعنى ودلالاته الخاصة أو مجموعة الدلالات . ولايمكن أن نتعامل مع النصوص إلا إذا تمكنا من إجراء مسح لما يوجب أن نسميه (خطاب عال التفعيل ، ذاتي أو مركزي يتمحور من خلال شبكة من الإتصالات التي يطلقها كل من الباث إلى المتلقي أو بالعكس ضمن المستوى العميق الذي تنطلق منه ((بنيات معقدة قابلة للتحليل حسب غرضها ، تتميز بعمليات دلالية منطقية تتعرض لتحولات تحدث فيها ، وهي ما كان يطلق عليها قديما بالقاعدة المضمونية)) [٩]

يمكننا أن نتلمس تلك العلاقات فيما بين النص والخطاب ، فما كان متفاعلا نصيا أو ذاتيا فإنه يشكل لدينا انطباعا عن عمق القرائن النصية التي تتماهى إلى تفاعلات مركزية تكوينية تتوسع من خلالها الدوائر الإشارية .وإزاء ذلك لايمكن تصور المنظور السيميائي إلا بدينامية تدور حولها ديناميات صغيرة تتشكل معها سيموزات رافدة تؤثر على سياق الحركة التبادلية لمجمل الأشياء الفاعلة ذات التوجه الإفتراضي والتأويلي .

تتبلور الشظيات الناتجة عن محور التشظي بفاعلية الدوال المتراكمة بمرجعياتها المركزية على وفق نظرية التتابع الضمني وانفلاتا عن الوقوع في فوضى الأنظمة . تلك مسارات سياقية تؤطر حركة المداليل داخل الفكر وهو تحول المطلق القيمي أو الوجود الأصلي إلى ((محاور دلالية أو بنيات تدرك من خلال علاقات تربط بين الحدود المشكلة للكون القيمي)) [١٠] ولايمكننا تصور أي ((كون دلالي يغطي مجمل ما يمكن أن يصدر عن الإنسان . فالوجود الوحيد الممكن للقيم هو تقابل هذه القيم فيما بينها)) [١١]

وفي ستراتيجيات الخطاب تتشكل المداليل وتتزاحم إلى حد الفوضى التي قد تؤدي إلى تلف النظام القيمي ويكون من الصعب تقصي أمكنة التشظي ومراكز انبتاتها التراتبي .

نخلص للقول : إن المركزيات الإستثنائية للخطاب تتعالق مع المعنى الإستباقي وتشظياته المحورية ولايمكن التمفصل بينهما إلا إذا تبين أن خللا ما قد أضر بالنظام السيميائي وقام بتغيير ملامحه القيمية .

٢- الخطاب المخاتل ونسقية الجوهر .

في الخطاب المخاتل تتجدد بنيات الوعي واستثارة المتخيل الملتبس والرهان على مخاتلات الهامش لأنها تعد ثورة للخروج على المتن بكل شكلانيته واندماج صوره الظاهرة ، والنسق المخاتل يجسد ثقافة الهامش أو الدعوة لتجاوز الظاهر المعلن في نظام إستيتيقي مركز ضمن الثقافة المؤسسة لبعث الأبعاد المسكوت عنها في ثقافة الهامش ليتحول من الفرعي إلى المركزي ومن الظل إلى العلن . وفي مفهوم المخالتة نقوم باستدماج النويات الإستيتيقية المهيمنة على النص ، تلك التي تتمفصل مابين السيمياء والسرد والخطاب التي نطلق عليها بالسيميائة السردية ضمن النقد الاكاديمي أو الميتا سرد . ويمكننا من خلال ذلك أن نحدد الإلتباس الكائن في مفهوم الذات لمعرفة المتغيرات الطارئة حين تتحول الهوامش إلى مركزيات لها مرجعياتها ، منطلقة من التبئير الكلي وتسليط الضوء على حركة الفواعل المهمشة في محاولاتهم الجادة للإنفلات من ربق التغييب الذي تتبناه المؤسسة أو المركز ضدهم ، وهو انفلات لابد أن يمر عبر بوابة المخاتلة وابتكار أنماط من التحايل والتمويه والتلفيقات المشاكسة ، الأمر الذي يدخلنا في الكيفيات الفواعلية للذات تلك التي ((يمكن توسيعها إلى العوامل الأخرى ، لنلاحظ بالإضافة إلى ذلك أن الكيفيات قابلة لأن تصيب العوامل أما بطريقة إيجابية و أما بطريقة سلبية (لاقدرة ، لا إرادة ، لامعرفة) فيمنع هكذا بطل من الإنتقال الى العمل))[١٢] يقصد بالعمل الفواعلي ومقدار التعيين لقابلية الفعل السيميائي على استجلاب ردود الأفعال المشاكسة التي تتبنى جوهر الحيث القيمي الذي يتبناه مدلول الشخصية الفواعلية إذ يعد فيليب هامون الشخصية ((وحدة دلالية ، وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا))[١٣] ليفترض هامون من خلال ذلك أن هذا ((المدلول قابل للتحليل

والوصف . وإذا قبلنا فرضية المنطق القائلة بأن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى))[١٤]

وللجوهر المحايث نسقية تكوينية ترتبط بالمحددات النصية ومقدار تهيئة البنيات العميقة ، وأوجه التقارب فيما بينها كنواة إفتراضية من خلال جملة من المقاربات المتوالية ، كما يراها أمبرتو إيكو ((سنحاول افتراضه هو أن هذه النواة الصلبة ترجع إلى سلوك دلالي – تداولي سميناه بالصيغة المركزية))[١٥] وتلك مداخل قسرية تتوجه بانفعالها النصي كعتبة متوالية تقع عليها مسؤولية الإندماج مع المتواليات النصية وفرز انهاماتها المحورية وذلك نراه متجسدا في الأهواء المتعالية يقول كريماس : ((إن تعايش البنيات التعاقدية والبنيات السجالية أمر دائم ، ويكون أحيانا حاسما داخل الكون الهووي ، فكثير من الأهواء تبدو بإعتبارها أعدادا لمنطقة تعاقدية داخل كون سجالي : تمثل المنافسة مثلا باعتبارها عارضا تعاقديا وقبولا بقواعد اللعبة))[١٦] أية لعبة تلك التي نخاتل من أجلها الأبعاد التقريبية للنص وانفعالا مع نظرية المخاتلة ببعديها الإستقرائي والمنهجي وهذا مايرغمنا على تلافي الوقوع في الوهم التلفيقي للأشياء وتقصي الدقة في معرفة السائد والمهمش والبحث عن النويات المتخفية في الماوراء النصي المتعالي في بنياته السجالية التعاقدية من منظور إنشطاري إذ يمكن أن ((تتجسد بشكل سابق لحظة الإنشطار والتصدع الأول للمعنى ، أمكننا القول إنها تخضع لمنطق التخمين والتداخل))[١٧] والتشظي إنما نفهمه كردة فعل حتمية للإنشطار لكنه يتحلى بخصائص أدق وأشمل بتراكم الجزيئات وتوالي مداليلها . والبنيات السابقة إنما تتجلى وتتمفصل ايونيا وعارضيا نحسب من خلاله تعارضا تقابليا ، أما البنيات اللاحقة فهي صدا ذلك الإرتجاع المتخفي في لعبة المخاتلة الجريئة .

المدخل السيميائي مدخل إنشطاري يؤمن حركة الجزيئيات المنفلتة من النظام الإشاري الكوني وهو نوع من أنواع السيميائيات التظهيرية التي تتبنى الكشف عن مستويات العلامة إذ ((يسعى فعل القراءة داخل سيميائيات التظهير إلى إبراز كيف تشتغل وتتعاضد مختلف مستويات

العلامة (السميوزيس أو التدلال) لتنتج في النهاية ، معنى مايكون معادلا للتعدد والإنفتاح على عوالم دلالية ممكنة))[١٨] وهي إنما تعد عبر اليات الإنسجام المحوري دلالات ستراتيجية للتفكيك والبناء وصولا للتأويل المنتج .

من خلال ذلك نتساءل كيف يمكننا أن نقيم التدلال القيمي وكيف لنا استقراء الأنماط الدالة عليه وذلك أمر متعلق بالنسيج النصي العميق المتمثل ببنياته المنتجة للدوال التى قد تصدمنا بغموضها وإبهامها لأنها منبعثة أصلا كنتيجة حتمية لذلك الإنشطار .

والمعادل القيمي الذي تتوافر عليه المخاتلات إنما يعود بمرجعياته الثقافية والمعرفية عبر الحفر الطولي للنسيج النصي وعبر الكون الدلالي الممنهج عبر النظر إلى مجموعة من البناءات بوصفها حاملة للدلالات السيميوطيقية وكما يراها يوري لوتمان ((يجب أن نقوم بافتراض سيميائي : الحدس السيميوطيقي للجماعة ، وكذلك وعيها الخاص ، ملزمان بقبول إمكانية وجود بنيات تستطيع أن تكون حاملة لدلالة))[١٩] ، والإفتراض السيميائي لايمكن أن يتفاعل إلا إذا اشتغلت النوويات الداخلة في التركيبة الجوهرية بتمفصلاتها وتجسيد مقولة السابق واللاحق في حالة من الإيحاء العالي كاستقراء مثالي حدسي نستشعر به المداليل الرقمية لحركة الفعل وشواهده النصية ، علما أن افتراضنا السيميائي هو نوع من التقدير مثلما يراه جوزيف كورتيس ((كتحويل يجري فصلا بين الذات والموضوع وللقيمة الإفتراضية بإعتبارها قيمة ما تستثمر في موضوع منفصل عن الذات))[٢٠] وهل بالإمكان الفصل بي الموضوع والذات واستغلال حالة التماهي اللا إرادية مع علمنا أن الفاعل الذات يتماها لاشعوريا مع الموضوع لإنتاج قيمة دلالية مرتفعة ترتقي إلى ملفوظ دلالي محتمل التجديد متوالي التردد والتدلال ، ذلك الإتجاه تبناه بورس في نظريته في التدلال التي تمثل سيرورة بناء للدلالة وهي تمثل محورا إرتكازيا يتوافق مع النسق المحايث علما أن الرصد الإستقرائي لنظرية بورس يتحدد من خلال ((إدراك سيرورة التمثل والتمثيل عامة والتمثيل

اللغـوي خاصـة ، المخالـف لشـكل الإدراك المعطـى مـن قبـل النظريـات اللسـانية و السـيميائية التـي شـكلت مراجـع لتحليـل الخطابـات السرديـة)) [٢١] . وتلـك هـي ملفوظـات الحالـة التي تتحـدد ذواتهـا في تواجدهـا السـيميائي وكـما يراهـا جوزيـف كورتيـس ((مـن خـلال خصائصهـا (نعـوت ، محـولات) بالفعـل ، لايمكـن الإعـتراف بهـا كـذوات إلا في حالـة تعالقهـا مـع موضوعـات القيمـة وتشـارك في مختلـف العـوالم القيميـة))[٢٢] لأن موضوعـات القيمـة لايمكـن أن تكـون قيـما إلا اذا كانـت متعلقـة بالـذوات ومتجـذرة عنهـا ، وليـس بإمكاننـا تحديـد ممكـن لحـدود الـذات إلا إذا تجسـدت في علاقـة مركزيـة مـع الموضـوع بحـدود أنموذجيـة اللسـان التـي تفـترض تعاضـدا أحاديـا بـين الـدال والمدلـول بفرضيـة تقـدس أسـباب الإعتبـاط التوافقـي ومسـتوياته العليـا . إذن كيـف لنـا أن نقـارن بـين حيثيـات الإعتبـاط وبـين مقتضيـات النسـقية التقابليـة بمحـاور القيمـة الإنفعاليـة ومؤسسـا لمحـركات الإنتـاج عـبر اليتـي التركيـب والبنـاء وهـو ماتقـوم بـه الدلالـة في أنسـاقها السـيميائية ضمـن حـدود النسـقية التكوينيـة خـارج الميتـا النـصي وهـو مايدعـو للتفنـن الحاصـل بـين المحتـوى القيمـي والاخـر الإسـتقرائي وذاك لايتأسـس إلا عـلى التراتبيـات ضمـن حـدود العلاقـة الواصفـة تعيينـا وإيحـاء .عـبر التأويـل والتحليـل .

والدلاليـات الواصفـة تأخـذ عـلى عاتقهـا دراسـة البعـد الـدلالي ضمـن أيـة مجموعـة مـن المجموعـات المتناظـرة يفـترض فيهـا التموقـع والإرتـكاز ((عـلى صعيـد لغـة علميـة تسـتند عـلى مفـردات واصفـة معرفـة سـلفا ، لغـة مـن شـأنها تحقيـق الإنسـجام ضمـن تركيـب يسـتمد مرجعيتـه مـن طبيعـى المـادة الموصوفـة ، وتقبـل بدورهـا أن توصـف عـبر لغـة واصفـة مـن الدرجـة الثانيـة))[٢٣] .

نخلـص للقـول : إن القيمـة الإرتكازيـة التـي نبتغيهـا مـن المخاتـلات تتأتـى مـن التموقـع النـصي الإرتـكازي ومخاتلته إلى الحـد الـذي نقـوم بتشـكيل خليـة عمـل ضمـن ورشـة سـيميائية تسـلط الضـوء عـلى الهامـش المغيـب والسـائد المخاتـل وإدراج المداليـل المتواريـة واسـتكناه قيمتهـا الدلاليـة والغـوص في أعماقهـا محايثـة إسـترجاعية تنهـض بالفكـر وتؤمـن حركـة الأشـياء الراكـدة .

٣- النظرية السيميائية بين الفوضى العارمة والنظام العارم .

تعد النظرية السيميائية واحدة من تلك الاتجاهات التى إنبثقت بعد جهد طويل مستندة إلى أسس اللسانية والبنيوية وكانت نتاج ثورة عارمة نتيجة التصدع والانفجار اللذين تعرضت لهما اللسانيات ، بسبب صرامتها العلمية العارمة التي مارستها على النقد [٢٤] لقد أفادت النظرية السيميائية من هاذين المنهجين بل أضافت إليهما عناصر جديدة تتمفصل في العمق المحايث وتجديدا نحو الإجراءات العلاماتية الممنهجة . ونحن نرصد المفارقات في علاقة الجدل بينها وبين الحقول الأخرى ، الأمر الذي يترتب عليه اكتضاض في تماسات الجوانب المعرفية والإبستمولوجية . وتقوية أواصر القيمة المضافة إليهما مع مراعات الشكل الجزيئي لحركة الداخل النصي . وكل هذا النزوع ((في بناء علم مغاير تكون له مقاصد جليلة ذات طبيعة نفعية وضع الفلسفة أمام مهمات صعبة ، وكان عليها أن تدفع بالعلم إلى حدوده القصوى لكي يتمكن من تحقيق جميع مراميه))[٢٥] تلك غاية مركزية من غايات النظرية السيميائية وجنوحها الدائم للتخلي عن الغلو في فهم الفلسفة والأفكار الميثولوجية والتركيز على مؤثرات الذات الإنسانية وتبوء المركز الأعلى في صدارة الكون . والأشكال التي تنطلق قبالة المعنى ليست أشكالا محضة ففي ((حالات المقولات التركيبية مثلا (أنظر أدنى) لـ : الذات ، الموضوع : حتى وإن كان استثمارها الدلالي الكامل لايجري إلا بمواكبة القص))[٢٦] .

ثمة فوضى عارمة تصاحب كل نظام نقدي يقوم بمرافقة المناهج في انفلاتها من قيود الذات إلى السطح وانشغالا بالمحددات الأولية لذلك السطح المعتم الذي تكتنفه الفوضى بسبب تشكل الدلالات العشوائية والتي تسبح في فضاءات النص خارج الهيمنة الدينامية وتشابك مسارات الانطلاق وتعثر نتائج مداليها .

والنظرية السيميائية تتبنى النص كما أنها تتبنى خطاب النص ، لأن السيمياء الحديثة ترى ((أن وظيفة النص يمكن القبض عليها من خلال العلاقات التي يعرضها النص داخل نظامه النصي))[٢٧] وهذا

في المعيار الطبيعي لكينونة النص ومدى ارتباطه بعلاقاته المركزية أما إذا تشظى المعنى بغية اللحاق بالمتشظيات السابقة فإنه لايعدم الوقوع في أتون فوضى عارمة ليس من السهل تدارك نتائجها السلبية . من هنا يمكننا التساؤل عن الكيفية التي بموجبها تفادي الفوضى العارمة ليكون الجواب هو تبني الوظيفة السيميائية التي ((تقوم بدور مزدوج فهي من جهة تعيد إنتاج العلامات وتضمن لها حركة دائمة ضمن الثقافة وتجعلها قابلة للتداول ومن جهة ثانية فهي تعمل على تثبيت هذه العلامات وتعطيها صفة الدوام))[٢٨] وبخلاف ذلك لايمكن السيطرة على حالة التفكك التي تضرب النظام العام للعلامات ولتجزئة أواصره الايونية التي بدورها تقوم بفصل النويات النصية عن مراكزها الإشتغالية وهذا مايقوم بخلق فوضى إستثنائية تندرج ضمن الإطار لعام للقيمة المزاحة للفعل والجملة على حد سواد ، ونحن نعد الفوضى من جماليات الإرتقاء شريطة أن لاتقع في أتون العشوائية الفكرية وبالتالي لايمكننا السيطرة على توجه الفكر السالب وممكنات التغيير فيه .

وفي النظام العارم يعني إرتقاء نوع من أنواع الفوضى الممكنة التي تتبنى حالات الغياب المتبنى خارج السياق في النص وهو نوع من أنواع الميثاق الإسترجاعي المنفلت من حدود النص الكوني ((وهو السياق الذي يساهم في خلق ميثاق إسترجاعي مركب مع القارئ المفترض والمتواطئ مع الشيئ المستذكر))[٢٩] ولايمكن الخروج من هذا النمط إلا بالإستباق والإستدراك الفعلي الذي يقوم بإلغاء صيغ الإستقبال المفترضة وخلق نمط مغاير لاتؤثر في تماسكه فوضوات التعرية العارمة التي تقوم بدورها على تعطيل حركة النظام السيميائي وإنهاء رموز تمفصلاته التكوينية .

وعندها يقوم المعنى بالتشظي حين تصل المداليل في محايثاتها حدا تنفرط القيمة التصورية بملفوظاتها التكوينية لجسد النص مشكلة خطابا ستراتيجيا عابرا لحدود الوعي العام ذهابا إلى المعنى المتجذر وتماهيا مع فلسفات التأويل والإجتراح .

لايمكن حدوث ذلك إلا بتقصي التقابلات التى تنشأ بين ((العلامات

على تحديد نسق هذا الإخير بوصفه معطى إيجابيا ومن ثم فإن النسق اللساني لايتحدد إلا بوصفه سلسلة من الإختلافات بين الدوال المرتبطة بسلسلة من الإختلافات بين المدلولات إذ يؤدي هذا الإرتباط إلى توليد نسق من القيم))[٣٠] ومن خلال الحفريات المتراكمة في نسيج النص وفرز المتشابهات كي لايؤثرتشابهها على النسق الداخلي وهو تفاوت بين درجات الإعتباط وبين محددات الانساق لأنه ((لاينفي مطلقا حقيقة النسق السيميائي المشترك))[٣١] إذ لايكتنف الغموض مراحل التكوين للنظرية السيميائية على صعيد البناء والإستدراك الفكري ولايعتري الأنساق المتشابهة أي اختلاج أو اضطراب ، وذلك لايأخذنا إلى عوامل التعرية بل قد يقودنا إلى المنهج التفكيكي من خلال المقولة التي يؤمن بها أصحاب التفكيك . إنهم لايقبلون البناء بعد التفكيك لأن ذلك يتنافى مع المفهوم لكن النظرية السيميائية تتبنى عكس ذلك حين تنطلق من ظاهرتي التفكيك والبناء بحثا عن تاصيل الجوهر وربطه بالمحددات التكوينية والأشتغال على أكبر عدد من حالات التشظي لديه . وهذا يأخذنا إلى الشعور بالحركة السيميائية في مسارات النص ذلك النص الذي ((يرتبط بشبكة من الإتصالات الكونية تتكون عبر الأثير المعرفي والعلاماتي من أجل أن يتحرك نص هنا واخر هناك))[٣٢]

ولايتأتى ذلك إلا عبر الزمن السيميائي الذي يتعالق مع المكان السيميائي ذلك الذي يوجه نوعا من أنواع الإشارة تكون محملة بخطاب يؤدي إلى اكتشاف شيفرة عميقة وبنية أعمق .

للنظرية السيميائية ثمة مداخل إرتكازية تتبلور من خلالها الأسس المنطقية والإستقرائية منها ماكان تكوينيا يشكل حركة النوية المنتجة وإجراء مسح محوري لقيمة النسيج النصي المتشكل وهي بالتالي مرحلة اولية من مراحل العروج الفكري المكثف . ومنها ماكان توافقيا تتجسد من خلاله الرغبة في المهادنة وتجنب الفوضى الطارئة التي يخلقها التتابع في انبعاثات النصوص المجاورة التي تتشكل على السطح بإنتظار فرز تقييماتها الدلالية .

أما الجنوح الاخر للمداخيل فهو جنوح استباقي يؤسس للنص على كيفية ما كان مفترضا وانتقائيا بالمجاورة مع الدال المتخيل المنفلت عن صورته وملامحه ، وهو دال نستبقه في الذهن من قبيل الحيطة والحذر لتجنب النكوص والوقوع في بنيات ميتة وسالبة . بينما يهيمن المدخل الإستقرائي على حركة المركز وديناميه الملفوظ للتحكم في انسجام النظرية النقدية وتوافقها مع المفاهيم الفوقية للنص ومدى الإنسجام الحاصل بينهما كما كانت تنظر البنيوية الدينامية إلى ((العلامات في دينامية وتفاعلية عن طريق النفي الكيفي والحرمان العدمي))[٣٣] . والفاصل المشترك مابين الفوضى العارمة والنظام العارم تلك الأنساق الكامنة في الذات الفاعلة التي بموجبها أن تهيمن على حركة النسق وتتماها معه وهذا ماتؤكدة النظرة على ((أن التأكيد على ثبات البنى وعقلانيتها ليس معناه العودة إلى المطلق الهيغلي ، وإنما يعني التخلي عن موقف تجريبي ساذج يقف عند العيني في تصوره للظواهر))[٣٤] . والنظرية السيميائية لاتعمد في مقارباتها إلى التواري وراء التخاتل النصي إلا عند امحاء الأسس المنتجة للبحث عن بدائل توافقية مقنعة للنص بعيدا عن الفوضى الممكنة . نخلص للقول : إن الفوضى العارمة إجراء احترازي كما لو أنه ينطلق من ممكنان فوضى ممكنة وحتى النظام العارم فهو في حقيقته فوضة عارمة لان المبالغة في حدود التشظي يتبعها انفلات في النظام العام والإنخراط في المجهول .

٤- التمثلات الاستقرائية في السرد السيميائي . سيميائيات محايدة

بعد اكتمال لعبتي التفكيك والتركيب التي تتبناهما السيمياء وتسليط الضوء على النسيج الكلي المهيمن على النص واستقراء البعد الدينامي عبر التمثلات الإستقرائية واستجلاء العتبات النصية الغالبة التي قد ((تنحو منحى المخاتلة مرة والإيهام مرة أخرى حين تسجل خروجا تكنيكيا لعوامل الفعل وتصديراته الموضوعية بعيدا عن التمفصل النصي بقيادة تموقع الذات))[٣٥] ذلك الخروج من سيرورة التمفصل إنما نعده استقراء حيثيا يتمثل به

السرد سيميائيا وارتقائيا لتندرج من خلاله المحددات المكانية التي تندرج في سياق النص السردي وعبر منظومة إشتغالية هي الأكثر ترابطا مع السيمياء التي تعمل على تفكيك الكليات المتماسكة وتحويلها إلى جزيئات انفعالية يأخذ على عاتقه السرد السيميائي تجلياته الميثولوجية من خلال الخوض في تجربة السياحة في الكون النصي التفاعلي الذي يعمل على ارتقاء جوانب السرد وتكثيف أوجه الترابط فيما بينهما عجائبيا وكونيا وتأويليا .

ومفهوم التمثل مشروط بكيفية إدراك المعنى حين يرتقي بالوعي الذهني إلى درجة من التصورات وكيف للغة المتعالية أن تشتغل مع كينونة الأشياء التي نرتبط بها ترابطا وظائفيا وذهنا .والجنوع إلى مسارات الوعي التكاملي الثقافي من خلال استخدام اللغة المرمزة والعلامات الدالة والصورة التي يجعلها التمثل قرائن بديلة عن المداليل الحسية .فاللغة رابطة للمعنى ومحدده لحدوده التكوينية ومن خلال التمثل الإستقرائي نلجأ إلى تحميل السارد السيميائي مسؤولية تحويل الإشارات الكامنة في السرد إلى نظام علاماتي متقدم يكون بوسع الفاعل الذات السردي التماشي مع وحداته المرتبطة مع العالم الخارجي للنص أو ليس النص يمثل بعدا ماورائيا للسرد وكينونته العابرة ولأننا نؤسس((لمجموعة عوامل فواعلية تنجح في إقصاء الطبيعي المعروف إلى الغرائبي المفروض لإنهاء الإشكالية التي تعمل منذ البدء للبحث عن تلك البدائل بما يتناوب مع الحفر الميثولوجي العابر لحدود الذات والقافز على النمط السائد))[٣٦] تلك المفاهيم التي يتبناها التمثل تحاول إيجاد علاقة إرتكازية بين العلامات التي ترمز لتلك المفاهيم والرابط الحيثي الذي يكون وسيطا إنبعاثيا مابين جوهر اللغة وقيمة المزاح منها كرمز أو أيقونة ندعوها بالتمثلات .

وهنا يمكننا أن نستقري من خلال الإستقراء والتأويل ماتخفى داخل نسيج النص من انبعاثات سردية سيميائة متعالقة معا في رؤيتها وتمازج ديناميتها التي تضطلع بالترتيب والتهذيب فيما بين تلك المفاهيم وترجمة النوايا المجترحة داخل ذهن السارد .

والتأويل منهج يدرس لحظة إرتقاء

النص وتكامل الصور الموحية وتكامل العملية الإدراكية داخل النص بمحددات الفكر وتماهيه جوهرا ومعنى وذلك ماتتبناه الدراسات السيميائية الأصلية والمحايدة على حد سواء حين تنطلق من الجوهر وتنظيم حركة الحيث والقيمة لديه واستقراء المقاربات النصية وإدماج المتشابهات وإرجاء المتناقضات إلى المرحلة اللاحقة من الإستقراء وهذا مانطلق عليه بالإستقراء المؤجل . لأن ((الدلالات المؤجلة هي دلالات مشحونة بالحركة الفاعلة وهي في قيد ذروتها القادمة حين تتسم بعد ذلك بدينامية التوكيد لظواهر ستراتيجية لذلك الفيض من المعاني التي تعمل على التوافق بين الحدث والحركة))[٣٧]

ومن خلال ذلك يمكننا القول : إن المعنى تمثلا يخضع للإستقراء انسجاما مع ستراتيجيات الخطاب الذي نعده إنفتاحا مهما للنص وانهماما بتأويلات قسرية نحاول من خلالها كشف مضان السرد والوصول إلى عملية التبئير وفك نسيج عقدها المتوالية . وما ذلك التوالي في حركة السرد إلا نتاج لذلك التبئير القيمي الذي لايمكن سبر أغواره إلا بتوافر الشروط المؤسسة له من قبيل الإسترجاع والإستنطاق والإستدراك الفعلي وبلورة المسار السردي كلها شرائط تحيل إلى تأويل متداخل ناجم عن سيرورة داخلية تتبلور من خلال التكوين الذاتي ضمن الإجراء التحليلي إذ أنه لايمكن الحديث ((عن تأويل جاهز ، بل يعود الأمر إلى فرضيات للتأويل ، وليس هناك تأويل مطلق بل يتعلق الأمر بمسارات تأويلية))[٣٨] كون الوحدات لايمكن إدراكها إلا ((ضمن نسق بعينه ،ولهذا فهي لايمكن أن تؤول معزولة . وبناء عليه ، يمكن القول إن تعدد الأنساق وتداخلها مرتبطان بتعدد المسارات التأويلية وتنوعها))[٣٩] .

ترتبط السيمياء كمنهج إجرائي مع السرد وتشكل مجمل الديناميات الفاعلة في نسيجه التكويني ، إذ أنها المسؤولة عن حالات التبئير النصي المكثف للسرد وارتقاء قيمه الدلالية ، ولايمكن أن تنفصل مسارات السرد عن مسارات السيمياء لأنهما يشتركان في تكوين الخطاب على مساحة واحدة من الباطن المحايث

، ثمة علائق إرتكازية تجعل الشبه متكاملا بين وحدات السرد ونظيراتها من السيمياء مثل الدينامية والأمكنة والفاعل الذات الذي هو نظير الشخصية (البطل) كذلك عملية التبئير هي بحد ذاتها القيمة المحايثة التي تقوم بصناعة الأحداث في الداخل بإتجاه الخارج . تلك هي فواعل الإرتداد للنوويات التي تزود الفعل السردي والفعل السيميائي بالحركة الفاعلة على الدوام .

والحدث السردي إن تصاعد في ذروته الإفتراضية فهو ((يحيلنا إلى أكثر المناطق سخونة وتأثيرا في مجمل تداعيات السرد وارتقاء وظائفه الفاعلة ، وهذا مايأخذنا الى تصور سيميائي سردي يتمظهر من خلال الدينامية القابعة فيه))[٤٠] لاشك أن الوحدات المترابطة في جسد السرد تحيلنا إلى قضية الذات وفواعلها حين تكون الذات ((بمنعرج الأنا وخارج الملكوت الجمعي حين تنهار القيم داخل التصنيفات وعندما تنهار الفواصل بين الشعور واللاشعور))[٤١] .

وفي السيميائيات المحايدة تتبلور المداخل الأخرى المجاورة للنص والتي تعمل بالتوازي منه شكلا وجوهرا أي أنها قيمة احتياطية يلجأ لها السرد السيميائي للتشاكل ضمن حدود المعرفة الأفقية للذات وهي المصدر المركزي الاخر الذي يغذي النويات الفواعلية ويؤمن إنشطار جوانبها جنوحا نحو التشظي في العام والخاص لترتقي إلى أفق اخر منشغل بحركة شخوصه وعوالمه المتباينة .

في اعتقادنا أن النصوص التي تخشى البوح بمرجعياتها لأنها تجسد مذ عرفت طابع التخفي هي سيميائيات محايدة تضطلع بعالمها المتخيل الذي يبتنى على شاكلة العجائبي وفرضيات الإنهمام بالذات المغيبة وفرض سلوك مغاير يجسد الهواجس في نزوع السرد ، وماتعالق السيمياء مع السرد إلا جنوح لهدنة مركزية والبحث عن حياد كوني وإن كان متأخرا بفعل سطوة المتن الغالب والمتمرد .

ويطلق على هذا الفضاء بالفضاء السيميوطيقي لأنه يأخذ بنظر الإعتبار ((فعل التواصل في ذاته))[٤٢] ذلك الأمر الذي يمكن بموجبه ((فحص العلاقات التي تتشكل بين

المرسل والمرسل اليه))[٤٣] ولايصح ذلك إلا في مقاربات للسيم المحايد وضمان إضاءة الخصائص العامة للسيميوزيس والإشتغال على نسق الحركة الداخلية بذات المحددات الإرتكازية .والجوهر الذي تعتمده التمثلات إنما هو جوهر يتبنى حركة المعنى الكلي بلا استرجاع ويساهم في استقراء غايات النصوص الموازية التي تتحرك بذات الدينامية التكوينية.

نخلص للقول : إن الإستقراء في بعديه الناقص والكامل ينحى منحى تأويليا تراكميا ويسعى لرسم خطوط السيمات المحايدة التي تشتغل كبديل عن حركة المعنى داخل السرد وبوساطة السيمياء الحديثة .

الخاتمة وأهم النتائج :

ثمة خواتيم للأشياء ، لكنه في حقيقة الأمر أن النقد لاخواتيم نهائية فيه ، لأنه رهان مستمر لحقائق متجددة ، ولاشيء ثابت فيه أبدا . لكن الخاتمة الوحيدة في بحثنا هذا أن المدخل إلى النظرية السيميائية هو مدخل إرتكازي ترتكز عليه ماهيات الأشياء وحركة فواعلها التي نختم بها المتواليات النصية . وخاتمتنا هنا هي البداية فقط في منهج مازلنا في أولياته وتأسيساته الفكرية ، ومن نتائج هذا البحث مايأتي :

١- تبين لنا أن ثمة مداخل يمكن للسيمياء أن تدخل فيها دون الحاجة إلى توافر الشكل وبضمان الداخل المحايث فقط ، لأن النقد يعد بحد ذاته مدخلا تكوينيا لها .

٢- في تشكل الخطاب رأينا أن المعنى يتشظى إلى أعلى قمة تصل فيها المداليل محايثاتها إلى حد انفراط القيمة التصورية لجسد النص . وفي المعنى نجد العلاقة الإرتكازية وفي التشظي نجد ماوراء تلك العلاقة .

٣- وفي الخطاب المخاتل يتبين لنا أن بنيات الوعي تستثير المتخيل الملتبس والرهان على مخاتلات الهامش لأنها تعد ثورة للخروج عن المتن بكل شكلانيته واندماج صوره الظاهرة ، وتبين لنا أن النسق المخاتل يجسد ثقافة الهامش و الدعوة لتجاوز الظاهر المعلن في نظام إستيتيقي مركز يبحث عن أسس الجمال ضمن الثقافة المؤسسة.

٤- ثمة فوضى عارمة تصاحب كل نظام نقدي يقوم بمرافقة المناهج في

انفلاتها من قيود الذات إلى السطح وانشغالا بالمحددات الأولية لذلك السطح المعتم الذي تكتنفه الفوضى بسبب تشكل الدلالات العشوائية والتي تسبح في فضاءات النص خارج الهيمنة الدينامية وتشابك مسارات الإنطلاق وتعثر نتائج مداليها إذ يتبين لنا أن هناك روابط مركزية ترتبط مع النظام العارم وإنشاء منطقة محايدة وعازلة .

٥- ومفهوم التمثل مشروط بكيفية إدراك المعنى حين يرتقي بالوعي الذهني إلى درجة من التصورات وكيف للغة المتعالية أن تشتغل مع كينونة الأشياء التي نرتبط بها ترابطا وظائفيا وذهنيا .والجنوع إلى مسارات الوعي التكاملي الثقافي من خلال استخدام اللغة المرمزة والعلامات الدالة والصورة التي يجعلها التمثل قرائن بديلة عن المداليل الحسية ، وفي الإستقراء ندرك أننا قادرون على التأويل دون الحاجة إلى الغلو بالتفكيك ، وتبين لنا أن السرد سيمياء محايدة قادرة على إنتاج نويات تكوينية ، كما لو أنها سيمياء فاعلة للكون النصي بفضل الترابط الجزيئي .

الهوامش :

١- مقدمة في علم الدلالة اللسانية ، جون لايونز تر سندس كرونة . دارسيناترا المركز الوطني للترجمة ط١ ، تونس ٢٠١٤ ، ص٣٨ .

٢- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورتيس ، تر د جمال حضري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ط١ ،٢٠٠٧ بيروت/ لبنان ، ص ٨١ .

٣-السرد الروائي وتجربة المعنى ، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي / الدار البيضاء/ المغرب ط١ ،٢٠٠٨ ، ص ١١٦

٤-مقدمة في علم الدلالة اللسانية : ص ٣٨٧.

٥- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : ص ٧٨.

٦- المصدر نفسه : ص ٧٩.

٧- المصدر نفسه : ص ٧٩.

٨- المصدر نفسه : ص ٨٠.

٩- معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ، بيروت / لبنان ط ١ ، ٢٠١٠. ص ١٦٥ -١٦٦ .

١٠-مسالك المعنى ، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية سعيد بنكراد . دار الحوار ، سورية / اللاذقية ط١ ،٢٠٠٦ ، ص ٢٣.

١١- المصدر نفسه : ص ٢٣.

١٢- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : ص ١٢٤.

١٣-سميولوجية الشخصيات الروائية ،

فيليب هامون تـ سعيد بنكراد دار الحوار سورية / اللاذقية ط١ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٨.
١٤- المصدر نفسه : ص ٣٨-٣٩ .
١٥- السيميائية وفلسفة اللغة ، إمبرتو إيكو ، تـ أحمد الصمعي مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط١ ،٢٠٠٥. ص ٣٢٢.
١٦- سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس ، الجيرداس . ج. غريماس تـ سعيد بنكراد دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت / لبنان ط١ ،٢٠١٠ ، ص ٩٨.
١٧- المصدر نفسه : ص ٩٨.
١٨- السيمائيات التداولية بنياتها وحدودها ، د أحمد يوسف كنوز المعرفة ، عمان ط١ ، ٢٠١٦م ، ص ١٠١ .
١٩- سيمياء الكون ، يوري لوتمان تـ عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي بيروت / لبنان ط١ ، ٢٠١١م : ص ٢٦.
٢٠- مدخل الى السيميائية السردية والخطابية : ص ١٠٨.
٢١- السيميائيات التداولية بنياتها وحدودها : ص ٩٠.
٢٢- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : ص ٢٧.
٢٣- السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها عبد القادر فهيم شيباني ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف بيروت / لبنان ط١ ،٢٠١٠م ، ص٨٣.
٢٤- ينظر : (معجم السيميائيات) : ص ٥٩.
٢٥- السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، أحمد يوسف الدار العربية للعلوم ناشرون / المركز الثقافي العربي ، بيروت / لبنان ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص ٦٠.
٢٦- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية : ص٦٩ .
٢٧- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، د حسين خمري الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الإختلاف ، بيروت/ لبنان ط١ ،٢٠٠٧م ص ٦٧.
٢٨- المصدر نفسه : ٧٤.
٢٩- الفوضى الممكنة ، دراسات في السرد العربي الحديث ، عبد الرحيم العلام ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ط١ ، ٢٠٠١م ، ص ١٣٨.
٣٠- السيميائيات العامة : ص ٢٢.
٣١- المصدر نفسه : ص ٢٠.
٣٢- سيمياء النص الكوني ، دلالة الإرتقاء ونسق التكوين الدكتور ناصر الاسدي ، دار الإنتشار العربي ، بيروت/ لبنان ط١ ، ٢٠١٧م ص ٢٢.
٣٣- دينامية النص (تنظير وإنجاز) د . محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت / لبنان ط٣ ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٩.
٣٤- من النسق إلى الذات ، د . عمر مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت / لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٣.
٣٥- سيمياء النص الكوني : ص ٣٣.
٣٦- المصدر نفسه : ص ٤١- ٤٢.
٣٧- المصدر نفسه : ص ١٧١.

٣٨- السرد الروائي وتجربة المعنى : ص ٥٢.
٣٩- المصدر نفسه : ص ٥٢.
٤٠- سيمياء النص الكوني : ص ٥٣.
٤١- المصدر نفسه : ص ٥٣.
٤٢- سيمياء الكون : ص ١٣.
٤٣- المصدر نفسه : ص ١٣.

المصادر والمراجع :

١- دينامية النص (تنظير وإنجاز) د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت / لبنان ط٣ ، ٢٠٠٦م .
٢- السرد الروائي وتجربة المعنى ، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي / الدار البيضاء/ المغرب ط١ ، ٢٠٠٨
٣- سميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون تـ سعيد بنكراد دار الحوار سورية / اللاذقية ط١ ، ٢٠١٣
٤- سيمياء الكون ، يوري لوتمان تـ عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي بيروت / لبنان ط١ ، ٢٠١١م
٥- سيمياء النص الكوني ، دلالة الإرتقاء ونسق التكوين الدكتور ناصر الاسدي ، دار الإنتشار العربي ، بيروت/ لبنان ط١ ، ٢٠١٧م
٦- سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس ، الجيرداس . ج. غريماس تـ سعيد بنكراد دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت / لبنان ط١ ،٢٠١٠
٧-- السيمائيات التداولية بنياتها وحدودها ، د أحمد يوسف كنوز المعرفة ، عمان ط١ ، ٢٠١٦م
٨- السيميائية وفلسفة اللغة ، إمبرتو إيكو ، تـ أحمد الصمعي مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط١ ،٢٠٠٥
٩-- السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها عبد القادر فهيم شيباني ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف بيروت / لبنان ط١ ،٢٠١٠م ،
١٠- السيميائيات الواصفة ، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، أحمد يوسف الدار العربية للعلوم ناشرون / المركز الثقافي العربي ، بيروت / لبنان ط١ ، ٢٠٠٥م
١١-- الفوضى الممكنة ، دراسات في السرد العربي الحديث ، عبد الرحيم العلام ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ط١ ، ٢٠٠١م
١٢-- مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورتيس ، تـ د جمال حضري ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف بيروت / لبنان ط١ ،٢٠٠٧م .
١٣- معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ، بيروت / لبنان ط ١ ، ٢٠١٠
١٤- مقدمة في علم الدلالة اللسانية ، جون لايونز تـ سندس كرونة . دارسيناترا المركز الوطني للترجمة ط١ ، تونس ٢٠١٤
١٥- مسالك المعنى ، دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية سعيد بنكراد . دار الحوار ، سورية / اللاذقية ط١ ،٢٠٠٦
١٦-- من النسق إلى الذات ، د . عمر

مهيبل ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت / لبنان ،ط١ ، ٢٠٠٧م
١٧- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ، د حسين خمري الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الإختلاف ، بيروت/ لبنان ط١ ،٢٠٠٧م

An Approach to the Theory of Semiotics: Discourse Formation and Meaning Fragmentation.

The theory of semiotics is characterized by its universal interests and its adoption of set of actor formations that work through a perspective of maximizing the movement and increasing its effect on the rising development of the text . We are not concerned with evaluating the semiotic movement or its trends . We are looking at the procedural frameworks in a group of applications that can respond to our checks of criticism within the channels of the main actors within which the modern semiotics moves . On account of that , we can direct questions about the ways of how semiotics is internalized in the text and about the assessment of the evaluative semiotics and penetrating the textual texture wit out prior thinking whether the gates of entering or exiting are available or not .

This is what distinguishes semiotics from other modern approaches in that there are no upwards that rather leave their horizontal places for the downwards in addition to an area that separates the upwards and downwards and this research cannot fully clearly and precisely evaluate them .

The meaning is fragmented when the semantics reaches the internal semiotics to the extent where the image value is divided through its formed utterances in the whole body of the text and thus waking a strategic discourse that crosses the borders of the public consciousness towards the rooted meaning and in light of philosophies of interpretation and derivation .

In this research , we use four approaches to maintain our views that we adopt in the introduction .

These approaches are :1. Discourse formation and meaning fragmentation . : 2.Tricky discourse and the symmetry of essence : 3.The theory of semiotics in cases of both high choose and high order : 4.The inductive repress sanitations of the semiotic narration : neutral semiotics .